بعض الحاضرين ثم يقرأ الفاتحة ويرفع يديه ثم يدخل البيت فالانشاد
مليح فقد سئل عن ذلك الشيخ احمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي
الهيتمي رضي الله عنه في خاتمة الفتاوى ما قولكم نفع الله بكم عما
يفعله طوائف اليمن وغيرهم من اجتماعهم وانشاد اشعارهم
والصياح مع ذكر مشجع وهل هو ذكر اولا وهل يفرق بينها
وبين الاشعار والمدائح وهل منعه احد من العلماء فان كان
فما سببه فاجاب نفع الله بعلومه بقوله انشاد الاشعار ان
كان فيه حث على خير او نهي عن شر او تشويق الى المتاجر والثواب
الصالحين والخروج عن النفس ورعونتها وحظوظها والتأدب
والجد في التغلب بالمراقبة للحق في كل نفس ثم الانتقال الى شهود
في كل ذرة من ذرات الوجود والعبادات كما اشار اليه الصادق
المصدوق بقوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فكل من الانشاد والاستماع سنة والذي
نسمعه عن اليمنية وغيرهم انهم لا ينشدون في مجالس ذكرهم
الا بما فيه شيء مما ذكرناه والمنشدون والسامعون ما
جورون مثابون ان صلحت نياتهم ووصفت سرائرهم
فاما ان كانوا بخلاف ذلك فيفهمون من كلام الصالحين
غير المراد به بما يليق باغراضهم الفاسدة وشهواتهم
المحرمة فهؤلاء عاصون اثمون فليحذر الذين يخالفون

عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد وقع بعضهم
انه كان ينشد كلام بعض فسقة الشعراء المشتمل على الاجتماع
بالمرد والخمور ونحو هما من المعاصي فينبغي التنهي عنه ما امكن
فان انشاده واستماعه حرام كما صرح به النووي في شرح
المهذب وهو ظاهر لانه يحمل العوام سيما الفسقة منهم
على محبة ذلك ويزينه لاستحلال فيهم فتنة من الشر و
الفساد مما لا تحصى كثرته ولا تستقصى نهايته واما الذكر
الجمع فان وقع الجمع فيه من تكلف كان مكروها لانه
ينافي الخشوع وان وقع لا عن تكلف فلا باس به اخذا مما
ذكروه من مثل هذا التفصيل في الدعاء نعم يقع لبعضهم
عند السبع ان يصعق اسمه تعالى كالله مليء وهذا عند تعمله
حرام شديد التحريم وربما يكون كفرا بل اطلق بعضهم
انه كفر فليحذر وقول السائل وهل يفرق بين الاشعار الغزلية
والمدائح ما فيه حدوث ونحوه فجوابه انه لا فرق
بينهما فيما سبق من ان ما اشتمل على سخف وهزء او مدح
معصية او محرم فحرام وان خلا عن ذلك فمباح او مندوب
والحاصل ان العبرة بالمقصود والنيات وما اشتملت عليه القلوب
وكنته الضمائر فرب سامع قبيح صرفه الى الحسن وعكسه فيعامل
كل احد بحسب نيته وقصده وينبغي للانسان حيث امكنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)